

## أنواع التشبيه وأغراضه البلاغية وتطبيقاتها في الحديث النبوي الشريف

## Types of simile and their rhetorical purposes and applications in the Noble Prophetic Hadith

عز الدين كربوش<sup>1</sup>\*<sup>1</sup> جامعي أبو القاسم سعد الله / الجزائر 2 (الجزائر)، azeddinekerbouche@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/05/18

تاريخ القبول: 2023/11/20

## الملخص:

يعد التشبيه أحد أبرز أساليب إيضاح المعاني وكشف غوامضها، أضف إلى ذلك تلك القيمة الجمالية التي يضيفها على التعبير، ويمكن أن تكون مدونة الحديث النبوي الشريف مجالا خصبا لدراسة ظاهرة التشبيه، والوقوف على أنواعه وأغراضه البلاغية، وبيان قيمته الإبلاغية، فما أنواع التشبيه وما هي أغراضه؟ وكيف استثمره النبي صلى الله عليه وسلم في كشف المعاني؟ وما هي قيمته الإبلاغية في الخطاب النبوي؟ وهدفنا تسليط الضوء على مدونة ذات قيمة لغوية لا تزال بكرة في جوانب عدة، والكشف عن بلاغة التشبيه فيها، وتفسير بروز هذه الظاهرة في الخطاب النبوي.

## الكلمات المفتاحية:

أنواع التشبيه؛  
بلاغة الخطاب النبوي؛  
أغراض التشبيه في الحديث؛

**ABSTRACT:****Keywords:**

Types of analogy,  
The eloquence of  
the prophetic  
discourse,  
Analogy purposes  
in the noble hadith,

One of the most common ways of clarifying meanings and disclosing ambiguity is through simile. What are the types and purposes of simile? How did the Prophet employ it in revealing meanings? In the prophetic speech, what is its reporting value? Our goal is to illuminate a linguistically valuable aspect that is still unexplored in numerous ways, to highlight the eloquence of simile in it, and to explain how this phenomenon emerged in prophetic discourse "

\* عز الدين كربوش

## مقدمة:

لقد أوتي صلى الله عليه وسلم من طلاقة اللسان وبراعة البيان ما جعل خطابه مستوعبا لدقيق المعاني وجليلها، فنطق بنصوص حبكت فيها المعاني بدقة وانسجام، فكان حكيما في اختيار الأساليب الملائمة لكل هدف، وكان يلقي في كل مقام من القول ما يناسبه، ويراعي أصناف المخاطبين وأحوالهم، ويختار من الألفاظ والتراكيب ما ينم عن ذوق رفيع في أسلوب التبليغ، واقتدار على ترويض ألفاظ اللغة دون تكلف أو تنطع، فجمع بين جمال اللفظ وحسن التصوير وعدوبة المعنى ورقة التعبير، ما يجعله إبداعا بيانيا فريدا، يخرج من الروح ليصل إلى الروح.

وبعد التشبيه أحد الأساليب البارزة في النص النبوي الشريف، بل هو من أكثر الألوان البلاغية انتشارا في الحديث، ولا يخفى على المطلع دوره في بيان المعاني وكشف الغامض منها، أضف إلى ذلك ما يضيفه على الكلام من قيمة جمالية تأخذ بالألباب وتلامس العواطف، ولا شك أن ذلك يرجع إلى حسن التوظيف وبراعة الاستعمال عند النبي صلى الله عليه وسلم، فإن دقته في اختيار الألفاظ وتركيب المعاني تحكي بياننا لا يدانيه شعر ولا نثر.

لقد تبادرت إلى أذهاننا تساؤلات نلخصها في نص الإشكالية الآتية:

ما مدى استثمار مدونة الحديث النبوي الشريف لأسلوب التشبيه بأنواعه المختلفة في كشف المعاني وإيضاح الغامض منها؟ وما مدى بروز أغراضه البلاغية في الإفصاح عن المعاني؟

ويقوم عملنا في هذا البحث على تتبع ظاهرة التشبيه في مدونة الحديث النبوي، وذلك لمعرفة أنواع التشبيه المستعملة، والوقوف على الأغراض البيانية لتشبيهات النبي صلى الله عليه وسلم، والتعرف على خصائصها ومميزاتها، وقد كان تركيزنا على الجانب التطبيقي، وتطعيمه بما لا يستغنى عنه من الجانب النظري، فإن الجانب الثاني قد أغنتنا عن تفصيله كتب البيان، وقد استعملنا في ذلك المنهج الوصفي لنقف على الظاهرة وخصائصها.

ونهدف من وراء البحث في هذا الموضوع إلى:

- تسليط الضوء على مدونة لا تزال بكرا في جوانب عدة.
- دراسة ظاهرة التشبيه في مدونة ذات قيمة لغوية.
- الكشف عن القيمة الإبداعية للتشبيه في نصوص حققت درجة عالية من البيان.
- تفسير بروز ظاهرة التشبيه في الخطاب النبوي.
- إبراز جانب من جوانب الإعجاز البياني في السنة النبوية.

وقد ختمنا هذا البحث بذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها، ومحاولين الإجابة عن كل ما جال في خاطرننا من أسئلة وإشكالات حول الموضوع.

## 2. تعريف التشبيه:

اتفق علماء البلاغة أساسا أن المعنى اللغوي للتشبيه هو التمثيل، فشبهت الشيء بالشيء أي مثلته به، أما معناه الاصطلاحي فيعرفه السكاكي بقوله: "التشبيه مستدع طرفين، مشبها ومشبها به، واشتركا بينهما من وجه، وافترقا من آخر، مثل أن يشتركا في الحقيقة، ويختلفا في الصفة، أو بالعكس"<sup>(1)</sup>.

فالتشبيه يبنى على اشتراك شيئين في وجه مع اختلافهما في وجه آخر أو وجوه، وهذا ما يدفع التطابق فإن الشيء لا يشبهه بنفسه، ولا يتعد عن هذا المعنى ابن رشيق فيقول: "التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة أو من جهات كثيرة، لا من جميع جهاته؛ لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه"<sup>(2)</sup>، وأكد علماء البيان على بروز الصفة المشتركة في المشبه به لما في ذلك من أثر في وضوح الغرض من التشبيه، حيث يقول الطاهر بن عاشور: "هو الدلالة الصريحة على إلحاق شيء بشيء في وصف اشتهر به الملحق به تقريبا لكمال الوصف المراد التعبير عنه، كقولك هذا الفرس كالطائر في سرعة المشي"<sup>(3)</sup>، فقد اشتهر الطائر بسرعة قطعه المسافات دون حاجز يعترض طريقه أو يعيق تحليقه، وهذا ما يدعو إلى تشبيه سرعة الفرس بسرعه، ويؤكد هذا المعنى علي الجندي فيقول: "المتبادر من صيغة التشبيه أنها تفيد إلحاق الناقص بالزائد في وجه الشبه حقيقة أو ادعاء"<sup>(4)</sup> فقد يكون اشتهاره بهذه الصفة حقيقة أو دعوى اشتهرت بين الناس.

فلم يختلف علماء البيان كثيرا في حصر معنى التشبيه وبيان حده، حيث تقول صاحبة المعجم المفصل في علوم البلاغة: "ونخلص إلى أن هذه التعريفات وغيرها تؤدي إلى معنى واحد، هو أن التشبيه ربط بين شيئين أو أكثر في صفة من الصفات أو أكثر"<sup>(5)</sup>.

ويبنى التشبيه على أركان أربعة: مشبه ومشبه به وأداة ووجه شبه، وكثيرا ما تحذف أركان التشبيه كونها معلومة تفهم من سياق الكلام، أو لتحقيق أغراض بلاغية يفيدها الحذف.

### 3. أنواع التشبيه في الحديث النبوي:

قسم علماء البلاغة التشبيه بالنظر إلى أركانه إلى أقسام عديدة، فبالنظر إلى طرفي التشبيه انقسم إلى حسي وعقلي، ومفرد ومركب، وملفوف ومفروق، وبالنظر إلى الأداة انقسم إلى مرسل ومؤكد، وبالنظر إلى وجه الشبه انقسم إلى تمثيلي وغير تمثيلي ومفصل ومجمل، كما وجدت أقسام أخرى كالتشبيه البليغ والضمني والمقلوب، وهذه محاولة تتبع لما ورد في الحديث النبوي من الأنواع المذكورة.

#### 3. 1. أقسامه بالنظر إلى طرفي التشبيه:

نظر علماء البيان إلى طبيعة المشبه والمشبه به، وذلك لغرض التمييز بين كونهما حسيين يدركان بأحد الحواس (اللمس أو السمع أو البصر أو الشم أو الذوق)، أو أنهما عقليان لا يدركان بالحواس بل بالعقل، أم أنهما مختلفان أحدهما حسي والآخر عقلي، وأجود هذه الأنواع تشبيه العقلي بالحسي لما فيه من البيان والإيضاح، وأبعدها عن البيان تشبيه الحسي بالعقلي، ذلك ما جعل بعضهم لا يميز هذا النوع، قال السبكي: "لا يجوز عند بعضهم تشبيه المحسوس بالمعقول... إذ المشبه به يجب أن يكون أظهر من المشبه، ولكون المعقول فرع المحسوس، لأنه مستفاد منه"<sup>(6)</sup>.

#### الطرفان عقليان:

ويكون فيه طرفا التشبيه عقليين، لا يدرك أحد منهما بأحد الحواس كقول النبي صلى الله عليه وسلم: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم»<sup>(7)</sup>، فشبه فضل العالم على العابد بفضل النبي على أدنى الصحابة، ووجه الشبه الجامع بينهما البون الواسع في المنزلة، فقد أراد صلى الله عليه وسلم أن يبين منزلة طلب العلم وتعليمه والتفقه

في الدين، وتقديمه على الانشغال بالعبادة بهذا التشبيه، فشبه أمرا عقليا بأمر عقلي آخر، إلا أن وجه الشبه في الثاني أظهر، فلا يخفى على أحد فضل النبي صلى الله عليه وسلم على غيره من الناس، أما فضل العالم على العابد فقد يتوهم غيره، أي إن العبادة أفضل من العلم.

### الطرفان حسيان:

وفي هذا النوع يشبه أمر حسي بأمر حسي غيره، يكون وجه الشبه فيه أكثر وضوحا، ومثاله قول النبي صلى الله عليه وسلم: «العبادة في الهرج كهجرة إلي»<sup>(8)</sup>، فشبه العبادة زمن ظهور الفتن وتلملل كثير من القلوب بالهجرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكل من العبادة والهجرة أمر حسي، والصفة الجامعة بين الأمرين هي اللجوء إلى جنب الله واعتزال مظان الخطر على الدين، والخوف من تضييعه، فإذا كان الناس هاجروا من دار الكفر إلى دار الإيمان خوفا أن يفتنوا في دينهم، فعلى المؤمن زمن الهرج وكثرة الفتن أن يفر إلى جوار ربه، وأن يعكف على عبادته فهو سبيل النجاة.

### تشبيه العقلي بالحسي:

وهو أفضل انواع التشبيه كما أسلفنا الذكر، وذلك لما فيه من نقل الأمور العقلية الغائبة إلى أمثلة حسية قريبة، ومثاله قول النبي صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»<sup>(9)</sup>، فشبه قوة الصلة بين المؤمنين والرحمة والعطف اللذين يسريان بينهما بتماسك الجسد، وتأثر جميع أعضائه لشكوى أحد الأعضاء، والمشبه كان أمرا عقليا، فإن المودة والرحمة والعطف أمور وجدانية لا تدرك بالحواس، أما المشبه به فهو أمر حسي يمكن إبصاره والإحساس به، فلا يخفى على عاقل التكامل بين أعضاء الجسد فاليد لا تعمل إلا بالبصر، والعين تتفقد للرجل طريق مشيها...، فإذا فقد عضو تأثرت بفقده أعضاء، بل إذا مرض عضو أصابت الحمى جميع الأعضاء، ولم تنعم بطعم النوم، هكذا يصور النبي صلى الله عليه وسلم العلاقة القوية التي يجب على الله عز وجل أن تكون بين المؤمنين.

### تشبيه الحسي بالعقلي:

وإن كان هذا النوع من التشبيه قد منعه بعض علماء البيان، وجعلوه منافيا للغرض الأساس من التشبيه، وهو الإيضاح والبيان، والأمور المحسوسة أكثر تحليلا ووضوحا من الأمور المعقولة، إلا أن هذا الأسلوب مستعمل عند الفصحاء الذين يستشهد بعربيتهم، وقد ورد في الحديث النبوي أيضا، ومثاله قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟ فقلنا: يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: يتمون الصف الأول، ويتراصون في الصف»<sup>(10)</sup>، فقد شبه اصطفاة الناس في الصلاة باصطفاف الملائكة عند ربها، والأمر الأول محسوس مشاهد بالعين المجردة، أما اصطفاة الملائكة عند الرب سبحانه فلا يدرك إلا بالعقل، ولذلك جاء السؤال من الصحابة رضي الله عنهم، عن كيفية هذا الوصف، ولما جاء الجواب من النبي صلى الله عليه وسلم، اجتمع في عقول الصحابة هذا الوصف مع إيمانهم بأن الملائكة جنود الله الهائلة القدرة العظيمة الخلق الكثيرة العدد، التي تطيع الله ولا تعصيه في أمر، لتكتمل الصورة الجميلة في ذهن عن اصطفاة الملائكة، وتهب النفوس للتشبه بهم.

### الطرفان مفردان:

حيث يكون المشبه والمشبّه به شيئاً مفرداً، وهو الأصل كما ذكر بن رشيق<sup>(11)</sup>، أي إن أصل التشبيه أن يكون بين مشبه مفرد ومشبه به مفرد أيضاً، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها، وإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج»<sup>(12)</sup>، فشبه المرأة في اعوجاجها وعسر إقامتها بالضلع، ووجه الشبه الجامع بينهما أن كليهما إن أردت إقامته كسرتة، وإن تركته بقي أعوجاً.

### الطرفان مركبان:

وهو عكس النوع السابق فإن المشبه والمشبّه به مركبان من أكثر من شيء واحد، فقد يستدعي بيان المعنى تركيب المشبه من أكثر من أمر، وكذلك المشبه به، كقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوما فقال: إني رأيت الجيش بعيني وإني أنا النذير العريان، فالنجاء النجاء فأطاعته طائفة، فأدلجوا على مهلهم فنجوا، وكذبت طائفة فصباحهم الجيش فاجتاحهم»<sup>(13)</sup>، فشبه النبي صلى الله عليه وسلم: نفسه الشريفة والرسالة التي بعث بها بالنذير الذي انتدب نفسه لإنذار قومه من جيش يريد الإغارة عليهم، فالمشبّه ليس النبي وحده، بل النبي صلى الله عليه وسلم والرسالة التي بعث بها، والمشبّه به ليس رجلاً من القوم فقط بل رجلاً نذر نفسه لإنقاذ قومه، ووجه الشبه بينهما الحرص على نجاة الناس وإنقاذهم مما يحدق بهم، إلا أن الناس افترقوا إلى طائفتين، فمنهم من أخذ بالنصح فنجا، وطائفة لم تبال فلحقهم الهلاك.

### تشبيه مفرد بمركب:

ويكون فيه المشبه مفرداً، أما المشبه به فيكون مركباً، كقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيهم راحلة»<sup>(14)</sup>، فشبه أمراً مفرداً وهو الناس بإبل مئة ليس فيهم راحلة واحدة، والمشبّه به كما نرى مركب من النوع والعدد والحال، والصفة التي كانت وجهاً للشبه بينهما غياب المنفعة رغم الكثرة.

### تشبيه مركب بمفرد:

وهو عكس النوع السابق، يكون المشبه مركباً، أما المشبه به فيكون مفرداً، ومثاله: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا أدلكم على ما يحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط»<sup>(15)</sup>، ومحل الشاهد قوله: فذلكم الرباط، أي إن هذه الأعمال كرباط المجاهدين في سبيل الله أجراً ومنزلة، فركب المشبه من إسباغ الوضوء وكثرة الخطى وانتظار الصلاة، بينما المشبه به مفرد، وهو الرباط.

### التشبيه الملفوف:

ويسمى بذلك ما جمعت فيه المشبهات معاً فتذكر أولاً ثم تذكر المشبهات بها مجتمعة أيضاً، كقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مثل المجلس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة»<sup>(16)</sup>، فشبه المجلس الصالح بحامل المسك وشبه المجلس السوء بنافخ الكير، فذكر المشبهين معاً ثم ذكر المشبهين بهما، ووجه الشبه بينهما في التشبيه الأول

تحقق المنفعة في كل الأحوال، وفي التشبيه الثاني تحقق المضرة في كل الأحوال، فالجلس الصالح وحامل المسك لا يأتيك منهما إلا ما تحب، والجلس السوء ونافخ الكير لا يأتيك منهما إلا ما تكره.

### التشبيه المفروق:

ويحتوي أيضاً على أكثر من تشبيه، يقرن فيه بين كل مشبه ومشبه به، قبل ذكر المشبه الثاني، كحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة<sup>(17)</sup> ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة<sup>(18)</sup>، ليس لها ريح وطعمها مر»<sup>(19)</sup>، فشبه المؤمن الذي يقرأ القرآن بالأترجة التي جمعت بين طيب الريح وطيب الطعم، كما جمع المؤمن بين فضل الإيمان وفضل قراءة القرآن، أما المؤمن الذي لا يقرأ القرآن فيشبهه بالتمرّة فلا ريح لها رغم حلاوتها، فقد حرم نفسه من فضل قراءة القرآن، كما حرمت التمرة من طيب الرائحة رغم حلاوتها، أما المنافق الذي يقرأ القرآن فشبهه بالريحانة ذات الريح الطيبة إلا أن مزارحتها لا تحتل، فكذلك يظهر المنافق في صورة حسنة حين يقرأ القرآن إلا أن باطنه فاسد بالنفاق، ثم شبه المنافق الذي لا يقرأ القرآن بالحنظلة التي لا ريح لها وطعمها مر، فهي أشبه بهذا المنافق الذي لا يقرأ القرآن فقد ظهر فساد ظاهره وباطنه.

### 3. 2. أقسامه بالنظر إلى أداة التشبيه:

وكما نظر علماء البيان إلى أقسامه باعتبار الطرفين، فقد قسموه على اعتبار ذكر أداة التشبيه وحذفها. **التشبيه المرسل:** وهو ما ذكر فيه أداة التشبيه، كقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل»<sup>(20)</sup>، حيث شبه فتن آخر الزمان في تواليها، وغياب الحق بين الخائضين فيها بطبقات ظلمة الليل المتلاحقة التي تخفي ضوء النهار، وتختفي معه معالم الأشياء، ولذلك يأمر صلى الله عليه وسلم بالمبادرة إلى العمل الصالح قبل ظهور هذه الفتن العvisية، التي يتحول فيها الإنسان بين الإيمان والكفر بين عشية وضحاها.

### التشبيه المؤكد:

وهو التشبيه الذي حذف منه أداة التشبيه، ويرى علماء البيان أن الحذف هنا أفاد التوكيد، وهو سبب تسميته بالمؤكد، ومثاله قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقل: اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبئك الذي أرسلت، فإن مت مت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تقول»<sup>(21)</sup>، ومحل التشبيه في قوله: توضأ وضوءك للصلاة، أي توضأ وضوءاً كوضوءك للصلاة، فحذف أداة التشبيه، وهو مجمل أيضاً لحذف وجه الشبه بين الطرفين.

### 3. 3. أقسامه بالنظر إلى وجه الشبه:

أما بالنظر إلى وجه الشبه فإنه ينقسم إلى أقسام أخرى، نذكر منها:

### تشبيه مفصل:

وهو ما ذكر فيه وجه الشبه، كقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماسا وتروح بطانا»<sup>(22)</sup>، ففي الحديث يعد النبي الكريم من حقق التوكل على الله في طلب رزقه بأن يكفيه الله رزقه، وليقرب الصورة ويذهب عنهم الدهشة فقد شبه هذا الرزق برزق الطير التي تخرج كل يوم متوكلة على ربها، ووجه الشبه هو الخروج مع الحاجة والجوع لا تملك إلا صدق الاعتماد على الله، وتعود ممتلئة البطون، قد كفى الله حاجتها.

### تشبيه مجمل:

وهو ما خلا من ذكر وجه الشبه، فكونه معلوما أغنى عن إعادة ذكره، يقول صلى الله عليه وسلم: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، وعد نفسك من أهل القبور»<sup>(23)</sup>، فشبه المؤمن المطلع إلى الجنة ونعيمها بالغريب أو عابر السبيل، ووجه الشبه عدم التعلق بهذا الممر، كي لا يشغلك عن موطنك الحقيقي، وتزود منه مقدار ما يحتاجه الغريب أو عابر السبيل.

### تشبيه تمثيلي:

والتشبيه التمثيلي يملك بصمة جمالية خاصة، فإن وجه الشبه فيه صورة تنتزع من عدة أشياء لتكتمل تفاصيلها، ويجد المتلقي مع هذا النوع متعة في جمع صورة المشابهة بين الطرفين، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما مثلي ومثل الناس كمثلي رجل استوقد نارا، فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها، فجعل الرجل يزعهن ويغلبنه فيقتحمهن فيها، فأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها»<sup>(24)</sup>، فشبه دعوته وحرصه على هداية الناس وإنقاذهم من النار برجل أوقد نارا، فأخذ الفراش والدواب تقتحم فيها وهو يحاول صدها، وهم يقتحمون فيها عن جهل فيحترقون، ووجه الشبه بينهما مأخوذ من متعدد؛ فهما يشتركان في وجود خطر النار، وبسبب الجهل بحقيقة هذا الخطر فإن هنالك من يلقي بنفسه إليها، وكلاهما حريص على إنقاذهم منها.

### 4.3. أقسام أخرى:

وتوجد أقسام أخرى غير ما ذكرنا، نشير إليها في ما يأتي:

### التشبيه البليغ:

وهو من أجود أنواع التشبيه، واسمه يدل على ذلك، حيث تحذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه، ليدل على تطابق المشبه والمشبه به في صفة معينة، ومنه قول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: «إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمى؟ قال: الحمى الموت»<sup>(25)</sup>، فشبه الحمى الذي هو قريب الزوج بالموت، ووجه الشبه بينهما الاشتراك في الخطر المحقق، فالموت يقضي على الحياة ويزيلها، والحمى بسبب التساهل في دخوله على النساء، تقع به المفاسد التي تقضي على الحرمات، وتجلب الفضائح والعداوات.

## التشبيه المقلوب:

ويأخذ فيه المشبه به مقام المشبه في صورة انقلبت على الأصل، ومثاله قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أرايتم لو أن نхра بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء»، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا»<sup>(26)</sup>، حيث شبه الرجل الذي يمر أمام بيته نهر يغتسل فيه خمس مرات في اليوم بالصلوات الخمس، ووجه الشبه الجامع بينهما التصفية والتنقية، فالإغتسال ينقي الوسخ الخارجي ولا يبقى منه شيئاً، أما الصلوات فتزيل أدران المعاصي والخطايا، والأصل أن تكون الصلوات هي المشبه والإغتسال هو المشبه به.

### أغراض التشبيه في الحديث النبوي:

لقد كان صاحب الفصاحة والبيان صلى الله عليه وسلم يدرك جيداً قيمة التشبيه ودوره في بيان المعنى، ذلك جعله دقيقاً في اختيار مواضع إقحام هذا الأسلوب، فكانت ثماره واضحة في ما تضيفه على المعنى من بيان ووضوح، ومن أغراض التشبيه في الحديث النبوي ما يأتي:

#### 4. 1. بيان حال المشبه وإزالة كل إبهام عنه:

إن من أبرز أغراض التشبيه في الحديث النبوي بيان حال المشبه، وإزالة الإبهام عنه، بتشبيهه بصورة أقرب إلى الذهن، حيث تكون صفته أقوى في البيان، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما لي وللدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها»<sup>(27)</sup>، فقد بين صلى الله عليه وسلم علاقته بالدنيا، وزهد فيه بتشبيه صور المعنى في أكمل صورة، حيث شبه تلك العلاقة العابرة بعلاقة المستظل بالشجرة، الذي سرعان ما يقطع تلك العلاقة بمفارقة الشجرة.

وفي بيان حال الحاج عند عودته من حجه، يقول صلى الله عليه وسلم: «من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»<sup>(28)</sup>، فشبه الحالة التي يعود عليها الحاج بحال المولود حين يولد صافياً لا إثم عليه، فهو أفضل مثل لصفة الطهارة من الآثام والذنوب.

#### 4. 2. تحسين صورة المشبه ترغيباً فيه أو تعظيماً له:

فإن من أغراض التشبيه في الحديث النبوي تصوير المشبه في صورة تحببه إلى القلوب، وترفع من شأنه بين أفراد، وذلك أسلوب ترغيب في نيل تلك المنزلة، أو بيان لمكانة المشبه لتعلم عند المخاطبين، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو كالقائم الليل الصائم النهار»<sup>(29)</sup>، فشبه الساعي على الأرملة والمسكين في المنزلة والأجر بالمجاهد وبقائم الليل صائم النهار، والمجاهد والقائم والصائم ممن لا تخفى منزلتهم، وفي ذلك مدح للمشبه، وترغيب في نيل تلك المرتبة بالسعي على الأرامل والمساكين، قال ابن بطال: "من عجز عن الجهاد في سبيل الله، وعن قيام الليل وصيام النهار، فليعمل بهذا الحديث، وليسع على الأرامل والمساكين"<sup>(30)</sup>، فقد استفاد من الحديث أن فيه دعوة للتخلق بأخلاق هذا المشبه بالمجاهد والصائم والقائم.

#### 4. 3. تحقير المشبه وتقبيحه، وذلك لأجل التنفير منه:

وقد يكون الغرض عكس الغرض السابق، فإن النص يهدف إلى تحقير المشبه والتقليل من شأنه، وذلك لتنفير الناس منه، ومن حاله، ومثاله الحديث: «ألا أخبركم بالتيس المستعار؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: هو المحلل، لعن الله المحلل والمحلل له»<sup>(31)</sup>، فقد شبه من يحل الزوجة لزوجها (المحلل) بتيس مستعار، فهو كالحیوان الذي لا يعرف نسبا ولا يغار على حرمة، يستعار مدة من الزمن ليلقح الماعز، ثم يعاد إلى أهله، فتركها وسم عار وخزي لكل من يفكر في القيام بهذا الدور، ويتعاون مع من يتلاعب بشرع الله، ويحاول خداع الناس ليحل ما حرم الله.

#### 4. 4. بيان حال المشبه في القوة والضعف:

ويكون ذلك إذا كان المشبه معلوما معلوم الصفة، وإنما المراد بيان مقدار نصيب المشبه من هذه الصفة، وهو من أغراض التشبيه كما يقول علي بن خلف: "إخراج ما لا قوة له بالصفة إلى ما له قوة في الصفة"<sup>(32)</sup>، ففي حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه - وحلق بأصبعيه بالإبهام والتي تليها - فقلت يا رسول الله: أهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثرت الخبث»<sup>(33)</sup>، ففي هذا التشبيه بيان لمقدار هذا الفتحة الذي كان من ردم يأجوج ومأجوج، حيث صورته صلى الله عليه وسلم بحلقة شكلها بيده الشريفة.

#### 4. 5. بيان إمكان وجود المشبه إذا كان غريبا:

ويستخدم أسلوب التشبيه في الحديث لبيان إمكان وقوع المشبه، إذا كان الأمر مستغربا غير مألوف، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا»<sup>(34)</sup>، فلما كانت رؤية الله عز وجل ليست ممكنة في الدنيا، فإن النفس تجد غرابة في رؤيته في الآخرة، فهو أمر لم تعرفه ولم تألفه، فشبه رؤيته برؤية القمر، حتى يزيل كل ذلك الشك في رؤيته، كما لا يشكون في رؤية القمر.

#### 5. خصائص التشبيه في الحديث النبوي:

لا ندعي أن التشبيه في الحديث النبوي قد أتى بشيء غير مألوف في النصوص العربية الفصيحة من قرآن وشعر، فقد وظفه النبي صلى الله عليه وسلم ليظهر به المعنى في أبهى صورته، ملتزما بسنن العرب في كلامها، قال علي بن خلف: "والتشبيه تشبيهان: حسن وقبيح: فالحسن ما أخرج الأغمض إلى الأظهر فأفاد بيانا، وأخبر عن حقيقة الشيء"<sup>(35)</sup>، وغرضنا أن نبحت في مميزات التشبيه في هذا النص الفصيح، وذلك لأجل فهم غاياته وأغراضه.

#### 5. 1. استخدام الطبيعة في التشبيه:

استخدم النبي صلى الله عليه وسلم في تشبيهاته أجزاء الطبيعة المحيطة بالمخاطبين، ولعل ذلك مستوحى من تشبيهات القرآن الكريم، الذي شبه القلوب القاسية التي لا ينفعها تذكير، ولا تؤثر فيها موعظة بالحجارة الصماء، قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ البقرة 74، وشبه أعمال الكفار في عدم نفعها لأصحابها بالسراب الذي يراه الظمآن، فإذا جاءه لم يجده شيئا، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ

كَسْرَابٍ بَقِيْعَةٍ يَحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿39﴾ وفي الحديث نجد النبي صلى الله عليه وسلم يشبه رؤية الله عز وجل برؤية البدر، في قوله صلى الله عليه وسلم: «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا»<sup>(36)</sup>، ويشبه المؤمن بالنخلة في حديث في البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي»، فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله، قال: «هي النخلة»<sup>(37)</sup>، وهذا أحد أسرار خلود هذين النصين، وصلاحيهما لكل زمان ومكان، وذلك لارتباط معانيه بطبيعة لا تتغير ولا تخفى على أحد.

## 5. 2. استخدام صور من البيئة المحيطة:

لم تكن تشبيهات النبي صلى الله عليه وسلم بعيدة عن الواقع الذي يعيش فيه المدعوون، فكان ذلك أدعى لوصول المعاني المرادة في أعلى درجات الوضوح والبيان، فيشبه السياط بأذنان البقر، ورؤوس النساء بأسنمة الإبل فيقول: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»<sup>(38)</sup>، ولا شك أن علاقة المخاطبين بهذه الأنعام علاقة وطيدة، بل تعد جزءا من حياتهم، ومعرفتهم بها كمعرفتهم بأولادهم وأزواجهم، ذلك ما يجعل التشبيه بما أوقع في النفس، وأيسر في الإدراك، ويشبه تلك الصورة الغيبية لأحد ألوان العذاب يوم القيامة بصورة مألوفا لطالما رآها الناس؛ وهي دوران الحمار حول الرحي، فيقول صلى الله عليه وسلم: «يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحي، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: مالك يا فلان؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى كنت أمر بالمعروف ولا آتية، وأنهى عن المنكر وآتية»<sup>(39)</sup>، وذلك ما يسهل على الذهن تصور تلك الحالة المقززة والمؤلمة التي يكون عليها هذا الصنف من الناس، يقول الميداني في هذا المعنى: "اقتباس المثال من بيئة المخاطبين، ليكون الكلام أوضح، وأكثر تأثيرا"<sup>(40)</sup>، فبقدر الاعتماد على أمثلة من البيئة المحيطة بالمتلقي تكون سرعة التفاعل مع النص، ودرجة الاستجابة له، وفي تحذيره من الشبهات يشبه الواقع فيها، المقترّب من الحرام، بالراعي يرمى حول الحمى تكاد أنعامه تلجه وتستقر فيه، فيأتي التحذير في صورة واقعية جميلة.

## 5. 3. كثرة تشبيه العقليات بالمحسوسات:

غلب على تشبيهات النبي صلى الله عليه وسلم تشبيه الأمور العقلية بأمر حسية، فكان وسيلة إيضاح وبيان للمعاني الجديدة والغامضة، وتقريبها إلى الأذهان عن طريق تشبيهها بأمر محسوسة، يقول نورالدين عتر: "ضرب المثل بتشبيه الأمر المعقول بالأمر المحسوس؛ لعظمة فائدته بزيادة الإيضاح وقوة التأثير، لذلك كثر هذا الفن في القرآن والحديث"<sup>(41)</sup>، فلم يكن يخفى على النبي صلى الله عليه وسلم قيمة هذا اللون من التشبيه، خاصة إذا علمنا أنه كثير الاستعمال في القرآن الكريم أيضا، وهو الذي أنزل عليه القرآن، وكان يأخذ من ألفاظه وأساليبه في بيان المعاني،

وهو أحد أسس إفادة التشبيه بيانا ووضوحا في المعنى كما ذكر علي بن خلف: "والأظهر الذي يقع البيان بالتشبيه به على وجوه منها: إخراج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه الحاسة"<sup>(42)</sup>، وهذا ما تريده النفس وتتمناه، أن يكون المعنى بينا واضحا لا تجد مشقة في الوصول إليه، قال علي الجندي: "ذلك أن النفوس تنفر بطبعها من الغموض، وتفر من اللبس، وتتململ من مواقف الحيرة والشك والبلبل، وتبادر إلى المروق من الظلمة إلى النور ومن الشبهة إلى اليقين أنى وجدت السبيل إلى ذلك، وهذا التمثيل من شأنه أن ييسر لها هذه البغية المحببة، فيخرجها من الخفاء إلى الجلاء، ومن الغبش إلى الوضح"<sup>(43)</sup>

#### 5. 4. كثرة التشبيه التمثيلي في الحديث النبوي:

ولا شك أن اختيار هذا النوع من التشبيه في مناسبات متعددة مبني على مزية هذا النوع في تصوير المعاني، كقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا الماء مروا على من فوقهم فأذوهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا، ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعا»<sup>(44)</sup>، فقد صور سكوت الناس على الباطل، وعدم تغيير المنكر، وما يؤول إليه من مضرة على الجميع، قسم بسبب ذنوبه، وقسم بسبب سكوته، شبه سكوتهم بالساكين على من يخرق السفينة التي يركبونها فلا شك أن هلاكهم محقق، أما إذا وقفوا دون خرق السفينة وحافظوا عليها فإن النجاة تسعهم جميعا، يقول الصابوني عند تعرضه لشرح هذا الحديث: "فيه تشبيه يسمى تشبيها تمثيلا لأن وجه الشبه صورة منتزعة من متعدد. وهذا النوع من التشبيه له تأثير عظيم على النفس، فإنه إذا وقع في صدر القول بعث المعنى إلى النفس بوضوح وجلاء مؤيد بالبرهان ليقنع السامع، وإذا جاء بعد تمام المعاني كان كالبرهان الذي تثبت به الدعوى، والحجة التي توجب الإذعان"<sup>(45)</sup>.

#### 6. خاتمة:

إن المتصفح لمدونة الحديث النبوي يدرك لا محالة بروز ظاهرة التشبيه، وتنوع استعمالاته في بيان المعاني وإيصالها إلى الأذهان في أكمل صورة، كما يمكنه إدراك القيمة البيانية والجمالية التي يرسمها على النصوص، وقد حاولنا تتبع هذه الظاهرة، وفهم أغراض استعمالاتها، وهذه نتائج توصلنا إليها بعد تنقيب وبحث، وإمعان نظر:

- غنى الحديث النبوي بأسلوب التشبيه إلى حد كونه ظاهرة بلاغية بارزة.
- تنوع أسلوب التشبيه في الحديث النبوي، ليشمل جل ألوانه المعروفة بين علماء البيان.
- اختلفت أغراض استخدام التشبيه في الحديث النبوي بين حديث وآخر، لتعرض المعنى في انسجام مميز.
- حظي التشبيه التمثيلي باستعمال وافر في الحديث النبوي، وذلك لما يملكه من قيمة بيانية في تصوير المعاني.
- كثر تشبيه المعقولات بالمحسوسات في الحديث، فكان تصوير المعاني أوقع في النفوس وأقرب إلى الأذهان.

وتبقى مدونة الحديث في حاجة إلى دراسات معمقة في جوانبها اللغوية عموما، وفي جانبها البلاغي خصوصا، وذلك لأجل كشف خصائصها البلاغية المتميزة، والإفادة منها في تحديد الدرس البلاغي العربي.

## 7. قائمة المصادر والمراجع:

- ♦ ابن بطل، دت، شرح صحيح البخاري، تحقيق: ابو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- ♦ ابن خلف علي، 1424هـ / 2003م، مواد البيان، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سوريا.
- ♦ ابن رشيقي الحسن، 2007م، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبوعات وزارة الثقافة، الجزائر.
- ♦ ابن عاشور محمد الطاهر، 1438هـ / 2017م، موجز البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم بوقطة، دار الإمام مالك، الجزائر.
- ♦ ابن عيسى الترمذي محمد أبو عيسى، 1435هـ / 2014م، سنن الترمذي (الجامع الكبير)، دار التأصيل، بيروت - لبنان.
- ♦ ابن ماجة، 1418هـ / 1998م، السنن، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت - لبنان.
- ♦ البخاري محمد بن إسماعيل، 1423هـ / 2002م، صحيح البخاري، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سوريا.
- ♦ الجندي علي، 1952م، فن التشبيه. بلاغة. أدب. نقد، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.
- ♦ السبكي بهاء الدين، 1423هـ / 2003م، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: عبد الحديّد هندراوي، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان.
- ♦ السكاكي أبو يعقوب، 1407هـ / 1987م، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ♦ الصابوني محمد علي، 1410هـ / 1990م، من كنوز السنة دراسات أدبية ولغوية من الحديث الشريف، مكتبة رحاب، الجزائر.
- ♦ عتر نورالدين، دت، في ظلال الحديث النبوي أول دراسة فكرية اجتماعية وأدبية جمالية معاصرة، دار الهدى، عين مليلة - الجزائر.
- ♦ عكاوي إنعام فوال، 1417هـ / 1996م، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- ♦ مسلم بن الحجاج أبو الحسين، 1412هـ / 1991م، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة - مصر.

• الميداني عبد الرحمان حسن حبنكة، 1416هـ / 1995م، روائع من أقول الرسول صلى الله عليه وسلم دراسات لغوية وفكرية وأدبية، دار القلم، دمشق - سوريا.

### الهوامش والإحالات:

- <sup>1</sup> - أبو يعقوب السكاكي: مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، 1407هـ / 1987م، ص332.
- <sup>2</sup> - الحسن بن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبوعات وزارة الثقافة، الجزائر، دط، 2007م، ج1، ص286.
- <sup>3</sup> - محمد الطاهر بن عاشور: موجز البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم بوقطة، دار الإمام مالك، الجزائر، دط، 1438هـ / 2017م، ص83.
- <sup>4</sup> - علي الجندي: فن التشبيه. بلاغة. أدب. نقد، دار نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، 1952م، ج2، ص5.
- <sup>5</sup> - إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، 1417هـ / 1996م، ص324.
- <sup>6</sup> - بهاء الدين السبكي: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: عبد الحديد هنداي، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1423هـ / 2003م، ج2، ص40.
- <sup>7</sup> - روه الترمذي في باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم: 2733.
- <sup>8</sup> - روه مسلم في كتاب: الفتن وأشرار الساعة، باب: فضل العبادة في المخرج، رقم: 2948.
- <sup>9</sup> - روه البخاري في كتاب: الأدب، باب: رحمة الناس والبهائم، رقم: 6011، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم: 2586.
- <sup>10</sup> - روه مسلم في كتاب: الصلاة، باب: الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد، ورفعها عند السلام، رقم: 430.
- <sup>11</sup> - ينظر: الحسن بن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج1، ص290.
- <sup>12</sup> - روه البخاري في كتاب: النكاح، باب: المداراة مع النساء، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما المرأة كالضلع)، رقم: 5184.
- <sup>13</sup> - روه البخاري في كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم... رقم: 7283.
- <sup>14</sup> - روه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: رفع الأمانة، رقم: 6498، ومسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: قوله صلى الله عليه وسلم: الناس كإبل مائة، لا تجد فيها راحلة، رقم: 2547.
- <sup>15</sup> - روه مسلم في كتاب: الطهارة، باب: فضل إسباغ الوضوء على المكاره، رقم: 251.
- <sup>16</sup> - روه مسلم في كتاب: البر والصلة والآداب، باب: استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء، رقم: 2628.
- <sup>17</sup> - الأثرجة: فاكهة لذيدة الطعم، طيبة الرائحة.
- <sup>18</sup> - الخنظلة: شجر مر خبيث الطعم والريح.
- <sup>19</sup> - روه البخاري في كتاب: الأطعمة، باب: ذكر الطعام، رقم: 5427.
- <sup>20</sup> - روه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، رقم: 118.
- <sup>21</sup> - روه البخاري في كتاب: الوضوء، باب: فضل من بات على الوضوء، رقم: 247.
- <sup>22</sup> - روه الترمذي في كتاب: الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: في التوكل على الله، رقم: 2344.
- <sup>23</sup> - روه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)، رقم: 6416.
- <sup>24</sup> - روه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: الانتهاء عن المعاصي، رقم: 6483.
- <sup>25</sup> - روه البخاري في كتاب: النكاح، باب: لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، والدخول على المغيبة، رقم: 5232.
- <sup>26</sup> - روه البخاري في كتاب: مواقيت الصلاة، باب: الصلوات الخمس كفارة، رقم: 528، ومسلم في كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: المشي إلى الصلاة تحمى به الخطايا وترفع به الدرجات، رقم: 667.
- <sup>27</sup> - روه الترمذي في أبواب: الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم، رقم: 2377.
- <sup>28</sup> - روه البخاري في كتاب: الحج، باب: فضل الحج المبرور، رقم: 1521، ومسلم في كتاب: الحج، باب: فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، رقم: 1350.

- <sup>29</sup> - رواه البخاري في كتاب: النفقات، باب: فضل النفقة على الأهل...، رقم: 5353، ومسلم في كتاب: الزهد والرقائق، باب: الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، رقم: 2982.
- <sup>30</sup> - ابن بطال: شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، دط، ج 9، ص 218.
- <sup>31</sup> - رواه ابن ماجه في كتاب: النكاح، باب: المحلل والمحلل له، رقم: 1936.
- <sup>32</sup> - علي بن خلف: مواد البيان، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، 1424هـ / 2003م، ص 137.
- <sup>33</sup> - رواه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قصة ياجوج وماجوج، رقم: 3346.
- <sup>34</sup> - رواه البخاري في كتاب: رقم: 7434.
- <sup>35</sup> - علي بن خلف: مواد البيان، ص 139.
- <sup>36</sup> - الحديث سبق تخريجه.
- <sup>37</sup> - رواه البخاري في كتاب: العلم، باب: قول المحدث: (حدثنا) أو (أخبرنا) و(أنبأنا)، رقم: 61.
- <sup>38</sup> - رواه مسلم في كتاب: اللباس والزينة، باب: النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، رقم: 2128.
- <sup>39</sup> - رواه البخاري في كتاب: بدء الوحي، باب: صفة النار وأنها مخلوقة، رقم: 3267، ومسلم في كتاب: الزهد والرقائق، باب: المتكلم بالكلمة يهوي بها في النار، رقم: 2989.
- <sup>40</sup> - عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: روائع من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم دراسات لغوية وفكرية وأدبية، دار القلم، دمشق - سوريا، الطبعة السادسة، 1416هـ / 1995م، ص 181.
- <sup>41</sup> - نورالدين عتر: في ظلال الحديث النبوي أول دراسة فكرية اجتماعية وأدبية جمالية معاصرة، دار الهدى، عين مليلة - الجزائر، دط، ج 2، ص 132.
- <sup>42</sup> - علي بن خلف: مواد البيان، ص 136.
- <sup>43</sup> - علي الجندي: فن التشبيه، بلاغة، أدب، نقد، ج 2، ص 22.
- <sup>44</sup> - رواه البخاري في كتاب: الشركة، باب: هل يقرع في القسمة، والاستهام فيه، رقم: 2493. والترمذي، رقم: 2173.
- <sup>45</sup> - محمد علي الصابوني: من كنوز السنة دراسات أدبية ولغوية من الحديث الشريف، مكتبة رحاب، الجزائر، الطبعة الرابعة، 1410هـ / 1990م، ص 29، 30.